مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية

ISSN: 2617-5908

أساليب غرس وتعزيز القيم في حديث المستأذن بالزنى(*)

إعداد

د/مها بنت جريس الجريس
أستاذ مشارك بقسم الثقافة الإسلامية بكلية الشريعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

*) تاريخ تسليم البحث ٢٠٢٠/٥/٨م تاريخ قبوله للنشر ٢٠٢٠/٥/٢٥م.
(*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

أساليب غرس وتعزيز القيم في حديث المستأذن بالزنى

د/مها بنت جريس الجريس
أستاذ مشارك بقسم الثقافة الإسلامية
بكلية الشريعة جامعة الإمام محمد بن
سعود الإسلامية بالرياض.

الملخص العربي:

تزداد الحاجة يوماً بعد يوم إلى مراجعة الكثير من الأساليب الخاصة بغرس القيم، وتتوافق الآراء بين مدارس علم النفس والسلوك من جهة وبين الهدي النبوي الكريم من جهة أخرى في تقديم حلول لمشاكل القيم التي أفرزتها الحضارة المعاصرة، حيث تتسم العلاقة بين القيم والواقع المعاصر بشدة التعقيد وبروز الكثير من التحديات التي لم يسبق لها مثيل على مرّ العصور كعولمة التقنية وانفتاح الثقافات المتعددة بعضها على بعض، وهذا كله–بلا شك– ألقى بظلاله على مسائل التربية والسلوك والقيم؛ مما يستدعي تعزيز الأبحاث التي تتناول أساليب غرس القيم في واقع متغير وكيفية تعزيز تلك القيم لمواجهة التحديات التي تحيط بها. ومن خلال الرجوع إلى هدي النبي–صلى الله عليه وسلم– ودراسة هذا الحديث كنموذج خاص على المنهج النبوي الكريم في غرس وتعزيز القيم، تم التوصل إلى تأصيل عدد من الأساليب التي تقوم عليها دراسات غرس وتعزيز القيم في الدراسات التربوية وتأكيد الهدي النبوي لها وهي في هذا الحديث خاصة كما يلي:

١– ظهر في هذا الحديث خمسة أساليب لغرس القيم وأربعة أساليب لتعزيزها.

٢– من أساليب غرس القيم تحديد الفجوة القيمية والعمل على منطقة الضعف مع الاعتماد على بقية المكونات لسد الفجوة المقصودة، واستغلال الحدث وتوظيفه، والحوار والسؤال، والإقناع العقلي، والاستثارة العاطفية.

٣– من أساليب تعزيز القيم في هذا الحديث: التعزيز اللفظي، والتعزيز الحسي، والتعزيز بالاحتواء، والتعزيز بالثقة.

الكلمات الدلالية: أساليب– الغرس– التعزيز– القيم– المستأذن بالزنى.

Methods to instill and enforce values in the Hadith of the man who sought permission for adultery.

Maha Jerais Aljerais
Associate Professor, Department of Islamic Culture, Faculty of Sharia Imam Muhammad ibn Saud Islamic University

Abstract:

The need increases day after day to review a lot of methods for instilling values, and views are coming closer between schools of psychology and behavior in one hand and the guidance of the Prophet - may Alllah bless him and grant him peace - in the other hand to suggest solutions for values-related issues we are facing as a result of the modern civilization. The relation between values and current situation is extremely complex and faced by unprecedented challenges such as technology globalization and cultural exchanges, which certainly affected the issues related to education, behavior, and values, requiring more research in the field of instilling values in a dynamically ever-changing environment and how to enforce values to face these challenges. By referring to the Prophet's guidance through studying this Hadith as a specific example of the Prophet's methodology in instilling and enforcing values I have found that several methods of instilling and enforcing values addressed in the educational literature have been used by the Prophet in this particular Hadith, and these are:

- This Hadith addressed five methods for instilling values and four methods for enforcement.
- Among values instilling methods: defining the value gap, and working on the area of weakness while relying on the rest of the components to bridge the intended gap, utilization of the situation, dialogue & questions, logical persuasion, and emotional arousal.
- Among values enforcement methods: verbal enforcement, sensory enforcement, enforcement by containment, and enforcement by trust.

Tags (keywords): values, instill, enforcement.

المقدمة:

تعاني الكثير من المجتمعات اليوم من الفجوة الكبيرة في مجال القيم بين النظرية، والتطبيق، كما أن كثيراً من الدراسات التربوية، والنفسية تؤكد على أهمية اتباع عددٍ من الأساليب، والوسائل الفعالة، في غرس، وتعزيز القيم؛ لتؤدي دورها الحقيقي في السمو الإنساني، والتزكية الأخلاقية، وتزداد الحاجة لذلك في هذا الزمن، الذي تكاثرت فيه الفتن، وسهلت فيه وسائل الانحراف.

وحيث كانت تزكية الأخلاق، ومعالجة القيم، أحد أبرز مهمات الرسالة التي بعث بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بقوله: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)[1]؛ فقد أمرنا بالتأسي به، والاستنان بسنته عليه الصلاة والسلام. ومن هنا تأتي هذه الدراسة لتقدم نموذجاً عظيماً لمنهج النبي صلى الله عليه وسلم الشرعي، والتربوي، في معالجة القيم من خلال حديث المستأذن بالزنى، والذي اشتمل على عددٍ من الأساليب المتبعة التي أشارت إليها بحوث، ودراسات غرس، ومعالجة القيم وتثبيتها، والتي أرجو أن أسلط الضوء على ما ظهر لي منها في هذه الدراسة، مع الإشارة إلى أن موضوع بحث هذه الدراسة يشترك فيه عددٌ من التخصصات كالتربية، وعلم النفس، والثقافة الإسلامية، وهو من مجالات إظهار التكامل بين العلوم، والتوافق الشرعي مع عدد من النظريات الحديثة في مجال التربية، والسلوك.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- الحاجة الماسة إلى بيان الأساليب النبوية التربوية، وسبقها في مجال معالجة القيم، وأهميتها في إحداث التغيير لكثير من الناس.

٢- اشتمال هذا الحديث على تأصيلٍ لجملةٍ من الأساليب التي ذكرها علماء التربوية، والسلوك المعاصرين لغرس، وتعزيز القيم، وتأكيدها.

٣- كثرة المتغيرات، والتحديات، التي تواجه القيم في العصر الحاضر، مما يستدعي تكثيف الدراسات حول أساليب الغرس، والتعزيز، في كافة المجالات التخصصية.

---

[1] رواه البخاري في الأدب المفرد برقم (٢٧٣) وابن سعد في الطبقات (١٩٢/١) والحاكم (٢ / ٦١٣) وأحمد (٢ / ٣١٨) و ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦ / ٢٦٧) من طريق ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١/ ٧٥).

الدراسات السابقة:

لم أجد فيما اطلعت عليه دراسةً مستقلةً لأساليب غرس، وتعزيز القيم من خلال هذا الحديث الشريف، وإنما انقسمت الدراسات التي وقفت عليها إلى قسمين:

الأول: دراساتٌ شرعيةٌ تهتم بالحديث ذاته، وفوائده، وما يتعلق به من فقه، وأحكام، وآداب، دون تسليط الضوء على أساليب غرس، أو تعزيز القيم فيه، ومن يتناول شيئاً من ذلك لا يستكمل الأساليب كلها، بل يقتصر على بعضها، كالحوار، أو الرفق ونحوه، وتندرج جميع كتب السنة وشروحها تحت هذا النوع من الدراسات.

الثاني: دراساتٌ تربوية، وكتب عامة في مجال التربية، وتهذيب السلوك، تناولت موضوع غرس القيم من ناحية تربوية، وهي التي تمثل مرجعاً تطبيقياً لهذه الدراسة؛ إذ يستفاد منها في تطبيقات تلك الأدوات على هذا الحديث الشريف، وسيأتي توثيق بعضها في ثنايا هذا البحث وهوامشه.

الإضافة العلمية في هذا البحث:

استنباط عدد من الأساليب التربوية المشار إليها في كتب التربية، ونظريات علم النفس، وتهذيب السلوك، في غرس، وتعزيز القيم، من حديث المستأذن بالزنى، وتنزيلها على الواقع التربوي، والثقافي المعاصر، والاستفادة من الهدي النبوي الشريف–المتضمن في هذا الحديث خاصة– في هذين الجانبين.

مشكلة البحث:

يجد المربون عامة والآباء والأمهات خاصة بعض الصعوبة في مجال غرس القيم، والثبات عليها، خصوصاً في هذا الزمن الذي تيسرت فيه وسائل الانحراف، وتنوعت، ويحتاج كل من يهتم بمجال القيم والتربية إلى معرفة ما كان عليه هدي النبي صلى الله عليه في هذا المجال خاصة، مع بيان موافقتها لما أشير إليه في العلوم الحديثة المعاصرة في مجال علم النفس والتربية والاجتماع ونحوها.

أسئلة البحث:

١– ما هي أساليب غرس القيم المتضمنة في حديث المستأذن بالزنى والتي تتفق مع تلك الأساليب المشار إليها في دراسات التربية، وعلم النفس، والسلوك؟

٢– ما هي أساليب تعزيز، وتدعيم القيم، وتثبيتها، المتضمنة في حديث المستأذن بالزنى، والتي تتفق مع تلك الأساليب المشار إليها في دراسات التربية، وعلم النفس، والسلوك؟

أهداف البحث:

١- إبراز الأساليب التربوية التي استعملها النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث في غرس القيم.

٢- الكشف عن الأساليب التربوية التي استعملها النبي صلى الله عليه وسلم في تعزيز القيم وتثبيتها من خلال حديث المستأذن بالزنى خاصة.

حدود البحث:

حدود البحث الموضوعية: حديث المستأذن بالزنى.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث في هذا الموضوع اتباع المنهجين التاليين:

١- المنهج التحليلي؛ وذلك بتحليل مضمون القصة في حديث المستأذن بالزنى إلى عدد من الأساليب التربوية وتصنيفها إلى كل من: أساليب الغرس وأساليب التعزيز.

٢- المنهج الاستنباطي؛ وذلك باستنباط بعض الأساليب التربوية المذكورة في كتب التربية لغرس وتعزيز القيم من هذا الحديث الشريف.

تقسيمات البحث:

ينقسم البحث إلى مقدمة، وتمهيد، ومبحثين.

المقدمة: وتتضمن أهمية الموضوع، وأسباب دراسته، ومشكلة البحث، وأسئلته، وأهدافه، وحدوده.

التمهيد: وفيه نص الحديث، وتخريجه، ومدخل مفاهيمي في القيم.

المبحث الأول: أساليب غرس القيم في حديث المستأذن بالزنى، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: أسلوب تحديد الفجوة القيمية (ويعني تحديد الثغرة التي صدر منها السلوك غير المرغوب وعلاجها)

المطلب الثاني: أسلوب التربية بالأحداث، أو توظيف الحدث.

المطلب الثالث: أسلوب الحوار، والسؤال.

المطلب الرابع: أسلوب الإقناع العقلي.

المطلب الخامس: أسلوب الاستثارة العاطفية.

المبحث الثاني: أساليب تعزيز القيم في حديث المستأذن بالزنى وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: أسلوب التعزيز اللفظي.

المطلب الثاني: أسلوب التعزيز الحسي.

المطلب الثالث: أسلوب التعزيز بالاحتواء.

المطلب الرابع: أسلوب التعزيز بالثقة.

نص الحديث وتخريجه:

عن أبي أمامة[١]–رضي الله عنه– قال: إن فتى شابًّا[٢] أتى النبيَّ –صلى الله عليه وسلم– فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنى! فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه مه!(٣) فقال: (ادنه)، فدنا منه قريبًا، قال: فجلس، قال: (أتحبه لأمك؟)، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: (ولا الناس يحبونه لأمهاتهم)، قال: (أفتحبه لابنتك؟)، قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداءك، قال: (ولا الناس يحبونه لبناتهم)، قال: (أفتحبه لأختك)، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: (ولا الناس يحبونه لأخواتهم)، قال: (أفتحبه لعمتك؟)، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: (ولا الناس يحبونه لعمَّاتهم)، قال: (أفتحبه لخالتك)، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: (ولا الناس يحبونه لخالاتهم)، قال: فوضع يده عليه، وقال: (اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصِّن فَرْجَه)، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء.

هذا الحديث أخرجه أحمد في المسند من حديث أبي أمامة[٤] رضي الله عنه، وصحح إسناده شعيب الأرناؤوط في تحقيقه للمسند، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، وعزاه إلى الطبراني وقال: رجاله رجال الصحيح[٥]، وقد صححه الألباني رحمه الله في سلسلة الأحاديث الصحيحة[٦].

مدخل مفاهيمي للقيم:

القيمة في اللغة:

تأتي بمعانٍ عدة، وقد ذُكر في المعجم الوسيط عددٌ من هذه المعاني، كما يلي:

١– التقدير، فقيمة هذه السلعة كذا، أي تقديرها كذا.

---

(١) صدي بن عجلان بن وهب الباهلي، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزيل حمص، توفي سنة ٨٦هـ، انظر: محمد بن أحمد الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، (٣٦٠/٣).

(٢) لم يرد في هذا الحديث اسم السائل، ولا نُسب لما يعرف به، وغاية ما وقفت عليه أنه: "فتىً شاب" كما في رواية الطبراني (١٩٠/٨)، وهذا الإبهام من راوي الحديث هو من الأدب النبوي الذي أدبه ﷺ لأصحابه، فالأصل في المسلم الستر، ولم يكن رواة الحديث من الصحابة رضي الله عنهم يذكرون في رواياتهم إلا ما ينفع الناس، أو كان في اسم السائل أو صفته ما يفيد السامع.

(٣) مه: كلمة زجر، وهو اسم فعل أمر بمعنى: اسكت، وقيل معناها: ما هذا. انظر: النووي، شرح صحيح مسلم (٣/ ١٩٣).

(٤) ابن حنبل، أحمد بن هلال الشيباني. "المسند". تحقيق: شعيب الأرناؤوط، (٢٥٦/٥).

(٥) الهيثمي، أبو الحسن. "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد". تحقيق: حسام الدين القدسي (١٢٩/١).

(٦) الألباني، محمد ناصر الدين. "سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (٣٧٠/١).

٢- الثبات، قال تعالى: (يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ) البقرة(٢٠) أي وقفوا وثبتوا في مكانهم.

٣- الاستقامة والاعتدال، أو التقويم والتعديل قال تعالى: (إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا) الإسراء(٩)، أي يهدي للأمور الأكثر اعتدالاً، "أي للأكثر استقامة".[١] وهذه المعاني اللغوية كلها يشملها مفهوم القيم الذي نحن بصدده في هذا البحث؛ فالقيم الأخلاقية تزيد من القدر والقيمة المعنوية للأشياء والأشخاص، وهي سببٌ للثبات على أنماط محددة من السلوك، كما تؤدي للاستقامة، والاعتدال لأنها مقومة للسلوك، ومهذبة له.

القيم في الاصطلاح:

نظراً لأن مصطلح القيم يدخل في كثير من المجالات؛ فقد تنوعت المعاني الاصطلاحية له، بحسب المجال الذي يدرسه، وبحسب النظرة إليه، وقد عُرّفت القيم في المجال الاجتماعي، وفي علم النفس، بعدّة تعريفات منها:

١- "مستوى أو مقياس أو معيار للانتقاء ما بين بدائل أو ممكنات اجتماعية متاحة أمام الشخص الاجتماعي في الموقف الاجتماعي"[٢].

٢- "تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية وهي مفهوم ضمني غالباً يعبر عن الفضل أو الامتياز أو درجة الفضل الذي يرتبط بالأشخاص أو الأشياء أو المعاني أو أوجه النشاط"[٣].

وتختلف القيم من حيث المجال، والمضمون الذي تحمله، فهناك قيم سياسيّة، وأخرى جماليّة، وثالثة اجتماعيّة، ورابعة فرديّة، وخامسة دينيّة، وهكذا.

مكونات القيم:

تتكون القيم من أربع مكونات لا يمكن فصل أحدها عن الآخر؛ لأنها تنتظم، وتندمج، وتتداخل لتعبر عن وحدة الإنسان، والسلوك كما في الاتجاهات، والمعتقدات، وهذه المكونات الثلاث كما يلي:

١- المكون المعرفي: ومعناه إدراك موضوع القيمة وتمييزه عن طريق العقل أو التفكير، ويكون من حيث الوعي جدير بالرغبة والتقدير النابع من أحكام العقل[١] ومعياره الاختيار،

(١) إبراهيم أنيس وآخرون، "المعجم الوسيط" (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ٢٠٠٤م) ٢/ ٧٦٨.
(٢) عبد اللطيف محمد خليفة،" ارتقاء القيم" دراسة نفسية (المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت١٩٩٢م). ص: ٣٩.
(٣) نبيل عبد الفتاح وعبد الرحمن سليمان، "علم النفس الاجتماعي" (القاهرة، دار الشروق،٢٠٠٠م) ص:٢٢٧.

ويعني انتقاء القيمة من أبدال مختلفة بحرية كاملة، ويحصل عن طريق ثلاث خطوات وهي: (استكشاف البدائل الممكنة، دراسة عواقب كل بديل، الاختيار الحر)[٢].

٢- المكون الوجداني: ويعني الانفعالات، والمشاعر التي تجعل الفرد يميل إلى بعض القيم[٣] ومعياره التقدير، الذي ينعكس بالتعلق في القيمة، والاعتزاز بها، ويتم في خطوتين متتاليتين هما: (الشعور بالسعادة لاختيارها، وإعلانها على الملأ)[٤].

٣- المكون التطبيقي السلوكي: وهذا الجانب هو الذي تظهر فيه القيمة، ومعياره الممارسة، والعمل، ويتم في خطوتين هما: (ترجمة القيمة إلى ممارسة، وبناء نمط قيمي)[٥].

٤- المكون التعزيزي: وهي مرحلة يتم فيها تدعيم القيم، وتقويتها؛ للوصول إلى مرحلة التمثّل، أو التثبيت للقيم[٦].

أساليب غرس وتعزيز القيم في الدراسات التربوية والنفسية.

الأُسْلُوبُ هو: "الطَّرِيق، الطريقة، المذهب، النمط، وسيلة أو طريقة الوصول إلى المطلوب، ويجمعُ على: أساليب"[٧]. وتعني الأساليب: الطرق المستخدمة في الوصول إلى شيء مطلوب، وتتفق معظم الدراسات التربوية والنفسية على عددٍ من الطرق، والأساليب الناجحة في غرس، وتعزيز القيم، والتي تبلغ لدى بعضهم العشرين أسلوباً، أو تزيد، ومن أبرزها ما يلي:

١- القصة.
٢- الحوار.
٣- ضرب المثل.
٤- توظيف المواقف، والأحداث.
٥- القدوة.
٦- الصحبة.
٧- الموعظة، والعبرة.
٨- الإقناع العقلي.
٩- الاستثارة العاطفية.
١٠- تحديد الفجوة القيمية.
١١- الثواب والعقاب.
١٢- السؤال.
١٣- التحفيز والمنافسة.
١٤- العادة والتكرار.

---

[١] محمد فتحي عكاشة، ومحمد شفيق زكي، "المدخل إلى علم النفس الاجتماعي" (المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ١٩٩٧م)، ص: ٢٤٠.

(٢) كريم خضر، وعلاء الحمزاوي، "القيم في الفكر الإسلامي وطرق تعليمها للتلاميذ". بحث منشور في (مجلة آداب الرافدين، مؤتمر كلية الآداب، العدد (١/٤١) ، ٢٠٠٥م). ص: ٣٧٥

[٣] عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سابق، ص:٥٨.

(٤) كريم خضر وعلاء الحمزاوي، مرجع سابق، ص ٣٧٦.

(٥) المرجع السابق.

(٦) انظر: د .فؤاد علي العاجز وأ .عطية العمري، "القيم وطرق تعلُّمها وتعليمها"، ص:٦-٧؛ ومحمد بن إبراهيم الجهني، "الترتيب القيمي لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية بمحافظة ينبع". ص:16-17.

[٧] جبور عبد النور، "المعجم الأدبيّ" (دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨٤ م) ص: ٢٠.

١٥- الغرس بالترفيه واللعب. ١٦- الاحتواء.

١٧- الثقة. ١٨- التعريض.

١٩- التدرج، والاعتلاء. ٢٠- المحاكاة، والتقليد (تمثيل الأدوار).

٢١- العرض، والتلقين، أو التوجيه، والإرشاد.[١]

وجميع هذه الأساليب ذات حضور قوي في الكتاب والسنة، ولها شواهد وتطبيقات عديدة فيهما، ولكن بالنظر إلى حديث المستأذن بالزنى خاصة؛ فإنه قد اشتمل على بعضها فقط- كما ظهر للباحث- في المباحث التالية.

المبحث الأول: أساليب غرس القيم في حديث المستأذن بالزنى، وفيه خمسة مطالب:

المقصود بهذا المبحث استنباط الطرق، والأساليب، والوسائل التي استعملها النبي صلى الله عليه وسلم لغرس القيم في حديث المستأذن بالزنى؛ فقد اشتمل هذا الحديث الشريف على عددٍ من الأساليب التربوية، وسوف يتم التفصيل في هذه الأساليب في المطالب التالية:

المطلب الأول: أسلوب تحديد الفجوة القيمية.

تعريف الفجوة القيمية: "ما يكون من غيابٍ أو نقصٍ في مكونات القيمة"[٢].

ويؤكد علماء التربية والسلوك على ضرورة معرفة المربي لمكونات القيمة، وعناصرها- التي سبق ذكرها-؛ لتحديد ما يسمى بالفجوة القيمية، مؤكدين أن تحديد الفجوة في مجال القيم- إن وجدت-هو أسرع طريق للمعالجة، كما أن الخلل في أحد هذه المكونات يعتبر مؤشراً لضعف القيم[٣].

وتحديد الفجوة القيمية، يعني تحديد الخلل أو الثغرة التي صدر منها السلوك غير المرغوب فيه لعلاجه ومن ثم بناء سلوك قيمي مكانه، وقد تكون تلك الفجوة معرفية أو وجدانية أو سلوكية تطبيقية وقد تكون في أحد مراحل وخطوات تحقيق بعض تلك المكونات، كما يمكن أن تكون ناتجة أيضاً عن غياب البيئة التعزيزية المناسبة لتطبيق القيم، ولكل واحدة من هذه الفجوات أساليب معالجة خاصة بها[٤].

---

(١) للاستزادة انظر: مقداد يالجن، "التربية الأخلاقية الإسلامية"، ص: ٤١٢-٤١٩، وفؤاد العاجز وعطية العمري، "القيم وطرق تعلمها وتعليمها"، ص: ١٣-١٤، ود. علي محمد اليعقوب، "تأثيرات المحيط التربوي والاجتماعي". ص:١٢.

(٢) صالح بن أحمد الدقلة، "هندسة القيم". ٢/ ٤٢.

(٣) فؤاد صدقة مرداد، "استراتيجيات غرس القيم من خلال استخدام برامج التفكير" (المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، المنهل، دراسة مصرية عام ٢٠١٢م) ص: ٣٥.

(٤) انظر: صالح الدقلة، مرجع سابق. ٥٢/٢.

وفي حديث المستأذن بالزنى ما يؤكد استعمال هذا الأسلوب التربوي لغرس القيم حيث يمكن أن نقول: إن النبي ﷺ في هذا الحديث قد حدّد الفجوة القيمية في قصة هذا الشاب من خلال خطوتين:

الأولى: الاستدلال بطلب الرخصة على وجود كلٍّ من المكون المعرفي والوجداني في قيمة العفة لدى هذا الشاب، فطلب الرخصة يدل على علمه التام بحرمة الزنى، كما يدل على تدين الشاب، وحب الله ورسوله؛ حيث لم تتجرأ نفسه على الحرام بلا رخصة.

الثانية: التحقق من صحة الاستدلال السابق، حيث امتحن– صلى الله عليه وسلم– في هذا الشاب سلامة العقل، والفطرة، وذلك في خطوتين أخريين:

الأولى: سؤاله عن محبته لوقوع الزنى في محارمه، وهو أمرٌ يتبين معه عند الرفض أنه سليم الفطرة، فما دام الإنسان لا يحب لمحارمه الزنى، فما زالت فيه بذرة الخير، وسلامة الفطرة، أما الذي يقرّ الخبث بمحارمه، فهو الديوث الذي ورد الحديث فيه عن ابن عمر–رضي الله عنه- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ثلاثة قد حرم الله عليهم الجنة: مدمن الخمر، والعاق، والديوث الذي يُقِر في أهله الخُبْثَ)[1] فضلاً عن الفجرة الذين يمارسون الرذيلة مع محارمهم بأنفسهم؛ فهؤلاء ليسوا بشرًا، بل خطرٌ على الإنسانية، ومن هنا أفتى بعض الفقهاء بأن حكم الزاني بالمحارم– إذا ثبت ذلك للقاضي الشرعي بالأدلة التامة– هو القتل ضربًا بالسيف، بلا فرق في ذلك بين المحصن، وغير المحصن[2].

الثانية: تكرار السؤال عن المحارم، والتدرج فيه من الأقرب للأبعد، والتوثق من ذلك؛ إذ التدرج في ذكر المحارم فيه مزيد تحقق من وجود كل من المكون المعرفي، والوجداني، في قيمة العفة لدى هذا الشاب إذ قد يتهاون من عنده نقص في هذه القيمة عندما يتعلق الأمر بالأبعد من القرابة.

وعند تحليل أجوبة ذلك الشاب في هذا الحديث يمكن تحديد الفجوة القيمية كالتالي:

التحقق من وجود المكون المعرفي، والوجداني، والحاجة إلى دعم ومعالجة المكون التطبيقي، والتعزيزي. وبناءً على هذا الأسلوب الخاص بتحديد الفجوة القيمية يظهر للمتأمل

---

(1) أخرجه النسائي بنحوه برقم: (٢٥٦٢)، كتاب الزكاة، باب المنان بما أعطى ٨١/٥، وأحمد برقم: (٦١٨٠) ٣٢٢/١٠ واللفظ له، وصححه الألباني في صحيح النسائي برقم: (٢٥٦١).

(2) جمهور الفقهاء على أن الزاني بإحدى محارمه كالزاني بأجنبية، وذهب الإمام أحمد بن حنبل إلى أن عقوبته القتل محصناً كان أم غير محصن وماله لبيت مال المسلمين، وهذا الرأي تدعمه الأدلة، وقد رجحه الإمام ابن القيم. انظر: زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب وعبد القادر الأرناؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ، ١٤/٥-١٦.

في الحديث الشريف كيف كانت خطواته ﷺ لمعالجة تلك الفجوة القيمية، لدى المستأذن بالزنى كالتالي:

١- استبعاد معالجة الفجوة المعرفية؛ حيث إن النبي صلى الله عليه وسلم تجاوز الحديث في هذا الحوار عن حرمة الزنى؛ وذلك لأن الشاب لم يكن لديه فجوةٌ معرفية، إذ لم ينكر التحريم الخاص بالزنى، ولم يغفل عنه، ولولا علمه بذلك لما طلب الإذن، فقد جاء وهو يعلم أن ما يطلبه محظور، وأبى ضميره أن يستتر بمعصية فأراد الرخصة، وهذا كله مما جعله عليه الصلاة والسلام ينتقل من التحقق عن الفجوة المعرفية، إلى التحقق من الفجوة الوجدانية، عبر السؤال المتكرر المتدرج: (أتحبه لأمك، أتحبه لأختك...) الحديث.

٢- استبعاد معالجة الفجوة الوجدانية، حيث إنه صلى الله عليه وسلم لم يعظ الشاب، ولم يزجره في هذا الحوار؛ لأن الشاب لم يكن لديه حب للزنى وإنما ضعف غريزي ألجأه لطلب الرخصة، وقد صرّح بأنه يبغض الزنى بمحارمه ولا يحبه؛ فساهم هذا السؤال، والحوار، في تحديد الفجوة القيمية في تلك المكونات الأربع والتي ظهرت في مجال التطبيق والسلوك والثبات على ذلك.

٣- الاستعانة على معالجة الفجوة التطبيقية السلوكية، بالمكون المعرفي، والوجداني، بعد التحقق من وجودهما للوصول إلى مرحلة التمثل والتطبيق، وهو ما تم في هذا الحوار حيث انطلق صلى الله عليه وسلم من تلك المسلمات الشرعية، المعرفية، والعقلية، والفطرية، والعاطفية، لتأسيس قاعدة الانضباط في السلوك، والتطبيق، وأعاد ذلك الشاب- رضي الله عنه- إلى طريق العفة، والاستقامة، سلوكًا، وتطبيقاً. وسيأتي تفصيل الاستعمال النبوي الكريم لهذين المكونين: (المعرفي والوجداني) في المطالب التالية عند الحديث عن كل من: الإقناع العقلي، والاستثارة العاطفية.

المطلب الثاني: أسلوب التربية بالأحداث، أو توظيف الحدث.

تمثل الأحداث جزءً من حياتنا اليومية، وبعض الأحداث لها من الخصوصية، والتأثير ما يغني عن كثير من الخطب، والمواعظ، والتوجيه بالحدث، أو التربية بالحدث، من الأساليب التي كان لها نصيبٌ وافرٌ من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه، كما أنها من الأساليب المتفق عليها عند علماء التربية المعاصرين، وخصوصاً تلك الأحداث التي تستفز الناس، أو يكون لها عموميةٌ، ووقعٌ عظيم على النفوس، كحادثة الكسوف في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، حين استغلها عليه الصلاة والسلام، لتأكيد قيمٍ عقديةٍ كبرى؛ فقد وافق الكسوف يوم وفاة إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم، فلما خطب بالناس قال: (إن

الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد، ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله، وكبروا وصلوا وتصدقوا، ثم قال: يا أمة محمد، والله ما أحد أغير من الله أن يزني عبده، أو تزني أمته: يا أمة محمد، والله لو تعلمون ما أعلم لضحتكم قليلا، ولبكيتم كثيرًا)[1].

ويتضح من هذا الحديث الشريف ضرورة اغتنام المواقف، والأحداث، والفرص، مع اختيار الزمان والمكان المناسبين عند غرس القيم، وقد وقع مثل هذا في حديث المستأذن بالزنى، ودلالة ذلك من الحديث كما يلي:

١- أن هذه الحادثة-وهي طلب الرخصة في الزنى- كانت محل استنكار الناس؛ فقد استنكر الصحابة رضي الله عنهم إعلان ذلك الشاب بطلب الرخصة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الحديث أنهم قالوا: مه، مه! وهي اختصار (ما هذا) وهو أسلوب زجر واستنكار كما مرّ في تخريج الحديث.

٢- اختار النبي صلى الله عليه وسلم أن يحاور هذا الفتى في مقامه الذي جاءه فيه، وعلى الملأ بحيث سمع منه الصحابة-رضي الله عنهم- ما قال ونقلوه عنه، وفي نفس وقت السؤال؛ فم يكن من الحكمة تأجيل الجواب؛ لأن حال ذلك الشاب تدل على العجلة وتوقد الغريزة وقد يقع في الذنب عند التأجيل قبل أن يتضح له عدم جواز الرخصة، كما أن تأجيل الجواب سيفوت على بعض الصحابة معرفة الطريق الأمثل لعلاج مثل هذا الطلب الغريب وعملاً بقاعدة: "لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة".

٣- أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون هذا الحدث درساً في معالجة القيم لكل من حضر ولمن جاء بعده صلى الله عليه وسلم ممن سمع بهذا الحديث.

٤- لم يلجأ النبي-صلى الله عليه وسلم- إلى النصيحة سراً، أو مناجاةً؛ لأن الحادثة ليست في مقام النصيحة، بل تعمد الجواب على الملأ؛ لأن السؤال، وطلب الرخصة كان على الملأ؛ وليكون الجواب له ولمن يستحي من أمثاله ممن تختلج الرغبة في صدورهم، فطلب الرخصة في الزنى من هذا الشاب لم يكن سراً، وجوابه-صلى الله عليه وسلم- ليس نصيحة مجردة يستحب فيها الكتمان[2].

مما يؤكد ضرورة توظيف الحدث ما ظهر من إدراك النبي-صلى الله عليه وسلم- لحاجة الشباب خاصة للوقاية من هذا الداء، مما جعله يختار الجواب علانية عاماً أمام الناس.

---

[1] رواه البخاري، كتاب الكسوف، باب الصدقة في الكسوف، ٤٣/٢، حديث رقم: (١٠٤٤).

[2] الكتمان إنما يستحب في الوعظ والنصيحة لا في الجواب، قال المزني سمعت الشافعي يقول: من وعظ أخاه سراً فقد نصحه وزانه ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه، انظر: الأصبهاني، أبي نعيم "حلية الأولياء". تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان)، ١٤٠/٩.

المطلب الثالث: أسلوب الحوار، والسؤال.

تشير معظم الدراسات في أصول التربية، وتهذيب السلوك إلى أهمية استخدام الحوار في غرس القيم، ومعالجتها؛ فالحوار منهجٌ قرآنيٌ للتغيير، وتصحيح القناعات، والأفكار.

وفي هذا الحديث الشريف يظهر للمتأمل أن النبي قد استخدم الحوار، والسؤال لمعالجة القيم، ولكنه كان حواراً مكتمل الأركان، عالي المعايير في التزام أدب الحوار، وقد اتصف بعدة صفات تأثيرية منها:

١- استعمال المدخل المؤثر في الحوار؛ فقد استعمل صلى الله عليه وسلم في حوار هذا الشاب أسلوب (السؤال)؛ لأن السؤال مدخل حواري عالي القيمة، والهمزة في (أتحبه) تحمل مدلولات قيمة عديدة، وقد قيل: إن الهمزة هي أمُّ باب الاستفهام، والأداة التي لا تستعمل في غيره، وهي الأصل في الاستفهام[١]. وقد تأتي ويراد بها الاستنكار، أو التوبيخ، وقد تكون لطلب الجواب، ومن يمعن النظر في الحوار الذي دار بين النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الشاب، يستنتج أروع مثالٍ في التقدير، واحترام الآخر، من خلال حسن استماعه لمن يحاوره، حتى لا يكون الحوار من جهة واحدة، فقد كان النبي صلى الله يسأل الشاب، ويعطيه فرصة الإجابة.

٢- تأسيس قاعدة انطلاق متفق عليها بين المتحاورين؛ فللحوار المثمر، والناجح، مسلماتٌ منطقية[٢] وهذه المسلمات إما أن تكون محرمات شرعية، أو بديهيات عقلية[٣]، أو ضرورات فطرية، تتفق النفوس السوية عليها[٤] وفي هذا الحديث الشريف نجد أن النبي صلى الله عليه وسلم انطلق من قاعدة متفق عليها للحوار، وهي مسلّمة القبح الفطري للزنا، والإقرار بكره الناس أن يؤتى ذلك في محارمهم، وقد بيّن-صلى الله عليه وسلم- للشاب بعد إقرار تلك المسلّمة، أن الرخصة له-لو جازت- ستكون من العدوان، والضرر المتعدي، وهو أمرٌ لا تُحلّه الرخص الشرعية، التي إنما جاءت لتوكيد كليات الشريعة، وأحكامها، وآدابها، لا لمناقضتها.

---

[١] انظر: ستار فليح حسن، "همزة الاستفهام وخصائصها" (مجلة الفتح، العدد ٢٤، ديالي، العراق، ٢٠٠٥م).

[٢] المُسَلَّمات: قضايا تسلم من الخصم ويُبنى عليها الكلام لدفعه، سواء كانت مسلمةً بين خصمين، أو بين أهل العلم. انظر: الجرجاني، "التعريفات". ٢١٣/١.

[٣] البديهي: هو الذي لا يتوقف حصوله على نظر وكسب، سواء احتاج إلى شيء آخر من حدس أو تجربة، أو غير ذلك، أو لم يحتج، فيرادف الضروري، وقد يراد به ما لا يحتاج بعد توجه العقل إلى شيء أصلاً، فيكون أخص من الضروري، كتصور الحرارة والبرودة، وكالتصديق بأن النفي والإثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان. انظر: الجرجاني، "التعريفات". ٤٣/١.

[٤] انظر: صالح بن حميد، "أصول الحوار وآدابه في الإسلام "، ط١(دار المنارة للنشر والتوزيع، ١٤١٥ه) ص: ١٦.

٣- التركيز في الحوار؛ فيظهر بجلاء كيف استعمل النبي-صلى الله عليه وسلم- في هذا الحوار عباراتٍ قصيرة، وقام بتأكيدها عن طريق التكرار، مدعماً بالإقناع، وجامعاً بين الدليل العقلي، والاستثارة العاطفية، وكم هو جديرٌ بالتربويين من الآباء، والأمهات، والقدوات، والمعلمين، أن يتخذوا من هذا المنهج النبوي نبراساً لهم في معالجة القيم، لنبني لا لنهدم، ونربي لا لنقمع، ونؤسس مكارم الأخلاق بين أفراد المجتمع على منهاج النبوة؛ لأن استعمال الحوار المنطقي في غرس القيم، جديرٌ بإحداث تغييرٍ جذري أشبه ما يكون بالولادة الجديدة، كما حدث مع هذا الشاب-رضي الله عنه.

المطلب الرابع: أسلوب الإقناع العقلي:

يعدّ الإقناع من أهم أساليب التربية الإسلامية، وهو من الأساليب التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، "فقد دعا الإسلام إلى استعمال العقل، والتفكير المنطقي السليم في فهم حقائق الأشياء، والتمييز بين الصواب، والخطأ، والحسن والقبيح والحق والباطل، بالحجة والبرهان والاقتناع، وليس بالتقليد الأعمى أو بالقسر والإكراه"[١].

وفي حديث المستأذن بالزنى ورد أسلوب الإقناع العقلي في حوار النبي صلى الله عليه وسلم مع ذلك الشاب رضي الله عنه، ويظهر ذلك كما يلي:

١- استعمال النبي صلى الله عليه وسلم جواب ذلك الشاب للوصول إلى دليل القياس المساوي[٢]. وهو من الأحكام العقلية، وذلك بقوله في كل مرة يجيب فيها الشاب عن عدم محبته لذلك في محارمه: (ولا الناس يحبونه).

٢- استعمال دليل القياس المساوي لتأكيد إطلاق التحريم، وعدم جواز الرخصة فيه، إذ يلزم من عدم محبة الشاب الزنى لمحارمه، وعدم محبة غيره ذلك لمحارمهم، عدم الجواز في ذلك مطلقاً.

٣- تحريك العقل لإدراك عظيم فحش هذا الفعل المحرم، من خلال تكرار السؤال مع التدرج في مراتب المحارم، فبدأ بالأقرب فالأبعد، بقوله: (لأمك... لابنتك... لأختك)، وصولاً إلى العمة، والخالة، وعلة تكرار السؤال مع التدرج في المحارم هي: التأكيد على شناعة هذا الأمر حيث تظهر في اتساع دائرة من لا يليق بهم هذا الفعل، ثم الانتقال من دائرة المحارم الخاصة بهذا الشاب إلى أمثالها بالنسبة لغيره.

---

[١] وضحة السويدي، "تنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر" (دار الثقافة، الدوحة، ١٤٠٩ه) ص: ٩٤.

[٢] القياس المساوي أو قياس المساواة هو: الذي تكون علة الفرع فيه مساوية لعلة الأصل .انظر: وهبة الزحيلي، "الوجيز في أصول الفقه الإسلامي" . ط٢، (دار الخير، ١٤٢٧هـ)، ٢٣٨/١.

٤- تحريك العقل للاستدلال على فساد الشيء بتعدي آثاره من النفس إلى الآخرين؛ فلا شك أن العقل يقتضي أن الزنى بمحارم الغير يورث الخصومات والنزاع وفساد المجتمع بل يؤدي إلى العديد من الجرائم المتسلسلة والمتعلقة بما يسمى اليوم: جرائم الشرف أو غسل العار، كما هو منتشر في بعض المجتمعات اليوم، وتحريك العقل للتأمل في ذلك يجعل العاقل يدرك حجم فساد هذه الرخصة وبطلان طلبها لتعدي الضرر بها وبآثارها وما تؤول إليه.

المطلب الخامس: أسلوب الاستثارة العاطفية:

تعدّ الاستثارة العاطفية أحد الصور الفاعلة في مجال الإقناع، فالإقناع لا يكفي فيه الجانب العقلي المعرفي فقط، أي الاكتفاء بتقديم المعلومات؛ بل لا بد من الاستثارة العاطفية و(الإقناع العاطفي)[١]. يقول الدكتور عبدالله دراز -رحمه الله-: "للنفس الإنسانية قوتان، قوة تفكير تحتاج إلى إقناع عقلي، وقوة وجدان تحتاج إلى إقناع عاطفي".[٢] ويعد الإقناع بالعاطفة أسلوباً مؤازراً للإقناع العقلي في القرآن الكريم، فإذا كان العقل لا يسهل قياده في بعض الأحيان، فإن العاطفة تكون حينئذ عوناً على استمالة المدعو، واجتذابه، فهما أسلوبان يدخل منهما نور الهداية، ومعاني الخير والرشاد، لكن بطريقين مختلفين شكلاً متفقين هدفاً[٣].

وقد ظهر في حديث المستأذن بالزنى استعمال النبي صلى الله عليه وسلم لأسلوب الاستثارة العاطفية في غرس القيم كما يلي:

١- في السؤال عن الزنى بالمحارم استثارة عاطفية لأخص صفات المسلم، وهي الغيرة على المحارم؛ والانطلاق منها إلى الامتناع عن هذا الأمر، والصبر عنه طاعةً لله تعالى، وصيانةً للأعراض، وحفظاً للحقوق، وقد كان العرب حتى في الجاهلية ذوي مروءة ونخوة، يعظمون الحرائر ويحفظون عفتهن رجولةً منهم وشهامة، ويفتخرون بذلك إذ الكف عن الأعراض من المفاخر كما قال عنترة:

وأغض طرفي ما بدت لي جارتي حتى يواري جارتي مأواها[٤].

---

[١] الإقناع العاطفي أو الوجداني: هو الأسلوب الذي يستعمل العاطفة للإقناع والعاطفة هي: استعدادٌ نفسي ينزع بصاحبه إلى الشعور بانفعالات معينة والقيام بسلوك خاص نحو شيء ما. انظر: أحمد محمد عطيات، "الإقناع العاطفي". ص: ٧٩.

[٢] محمد عبد الله دراز، "النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم" ، عناية وتخريج: عبد الحميد الدخاخي، ص:١١٣.

[٣] انظر: د. إبراهيم الحميدان، "الإقناع والتأثير" ، بحث منشور في (مجلة جامعة الإمام، العدد ٤٩)، ص:٢٤٢.

[٤] الخطيب التبريزي، "شرح ديوان عنترة". قدم له ووضع هوامشه: مجيد طراد، (دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ) ص: ٢٠٨.

٢- في الجواب بعبارة (ولا الناس يحبونه) إحياءٌ للضمير الإنساني في النفس، واستثارة الشعور بالمسؤولية تجاه الآخرين، فما لا يحبه المؤمن لنفسه لا يجب أن يحبه لغيره، وهو ضابطٌ للسلوك تجاه الآخرين على حدّ قوله صلى الله عليه وسلم: (وليأت للناس الذي يحب أن يؤتى إليه)[١].

٣- ومن الأسلوب العاطفي في هذا الحديث الشريف ما ظهر من النبي- صلى الله عليه وسلم- من اللين مع هذا الشاب، بالحال، واللسان؛ فقد ظهر ذلك ابتداءً من قوله صلى الله عليه وسلم: (ادنه)، حتى دنا منه قريبًا، وفي وضع يده الشريفة عليه، وأخيراً في دعائه له؛ إذ الدعاء حبٌ ورحمة، وهذا يظهر أن الجانب العاطفي في مواطن، ومواقف كثيرة يكون مفتاحًا مهمًا للتغيير.

المبحث الثاني: أساليب تعزيز القيم في حديث المستأذن بالزنى، وفيه أربعة مطالب:

تعريف التعزيز وأهميته:

التعزيز في اللغة: هو الدعم والتأييد، وجاء في لسان العرب: "عززّت القومَ وأعززْتَهم وعززْتهم: قوّيتهم وشدّدتهم وفي التنزيل العزيز قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ﴾ يس(١٤): أي قوينا وشدّدنا"[٢]. وأما عند علماء التربية فهو: "العملية التي تؤدي إلى رفع احتمالية حدوث الإثارة أو الاستجابة في السلوك"[٣]. وكل تعريفات التعزيز تدور حول معنى واحد وهو الحث والدعم لفعل الخير، والعمل الإيجابي، ويعتبر التعزيز شرطاً لدى علماء التربية لتحقيق الفاعلية، والتكرار في السلوك، والتعزيز أحد مكونات القيم، وسببٌ من أسباب الثبات عليها، والتمثل لها، والاعتزاز بها.[٤] وللتعزيز أنواع متعددة من حيث نوعه (مادياً أو معنويا) ومن حيث وقته (مباشراً أو غير مباشر) كما أن للتعزيز آثاراً إيجابية على المتلقي لا تكاد تحصى[٥].

وفي هذا المبحث سيتم تحديد أنواع التعزيز التي استعملها النبي صلى الله عليه وسلم في حديث المستأذن بالزنى وهي كما يلي:

---

[١] صحيح مسلم؛ كتاب الإمارة، باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول، برقم: (١٨٤٤)، ٤٧٢/٣.
[٢] ابن منظور، "لسان العرب". ٤٣٨/٥.
[٣] عبد المجيد نشواتي، "علم النفس التربوي". (دار الفرقان، عمان، الأردن) ص: ٢٨٠.
[٤] المرجع السابق.
[٥] انظر: محمد بن مترك القحطاني، "التعزيز في علم النفس مفهومه وأنواعه ونظرياته" ، ص: ١٥.

المطلب الأول: أسلوب التعزيز اللفظي.

يقصد بالتعزيز اللفظي "ما يكون حافزاً على السلوك من العبارات اللفظية المسموعة، مثل الشكر والمديح والدعاء والتعجب ونحوها من الألفاظ"[١].

وفي هذا الحديث الشريف استعمل عليه الصلاة والسلام التعزيز اللفظي لهذا الشاب المستأذن بالزنى ولكن هذا التعزيز اللفظي قد امتاز بعدد من المميزات في ذات الوقت كما يلي:

١- اختار -صلى الله عليه وسلم- أفضل أنواع التعزيز اللفظي، وهو الدعاء، وقد عدّ بعض علماء الحديث هذا الدعاء منقبةً لهذا الشاب -رضي الله عنه-؛ إذ النبي -صلى الله عليه وسلم- كان مجاب الدعوة [٢] قال الشيخ مقبل بن هادي الوادعي -رحمه الله- في شرح هذا الحديث: "وفيه: مَنقبةٌ عظيمةٌ لهذا الشَّابِّ؛ حيث دَعا له النَّبيُّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ- بهذه الدَّعواتِ المُباركاتِ الَّتي هي مِن جوامعِ الكلِمِ، ودعاؤُه -صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ- مُستجابٌ"[٣].

٢- كان دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لهذا الشاب بليغاً، وجامعاً في معناه، فقد دعا له -صلى الله عليه وسلم- بجوامع الخير: (اللهم اغفر ذنبه، وطهّر قلبه، وحصّن فرجه).

٣- لم يكن دعاؤه صلى الله عليه وسلم له في ظهر الغيب؛ بل دعا له وهو يسمعه، وبين يديه، وفي ذلك إظهارٌ للمحبة، وتقديرٌ لحرصه على دينه، فكان جزاؤه دعواتٍ صالحات تضمنت خيري الدنيا والآخرة.

٤- كان هذا الدعاء الذي سمعه الشاب رضي الله عنه ومن حوله دعاءً ممتداً، فقد جمع له -صلى الله عليه وسلم- بين غفران ما مضى، والعصمة فيما بقي من عمره.

يتضمن هذا الدعاء توجيهاً تربوياً ضمنياً لهذا الشاب فهو دعاءٌ، وموعظة، ويتضح ذلك من وجهين:

الأول: أن في تقديم الدعوة بالغفران قبل حصول نعمة الطهارة والإحصان، توجيهاً تربوياً وإشارةً إلى أثر الذنوب، وأن تركها سببٌ للثبات على الخير وهو من العلاج بالوقاية.

الثاني: أن في تقديم طهارة القلب على تحصين الفرج، تنبيهاً تربوياً على أثر القلب على سائر الجوارح، وإلى أهمية ما يشغل القلب فهو ملك الجوارح وسيدها ودافعها، يقول شيخ

---

[١] المرجع السابق. ص: ٣٥.

[٢] وقد عدّها العلماء من علامات النبوة، انظر: فتح الباري ٧٢٢/٦.

[٣] انظر: مقبل بن هادي الوادعي، "الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين" ط٣، (دار الآثار، صنعاء، اليمن، ١٤٢٦هـ) ص: ٥٠١.

الإسلام ابن تيميَّة: "وإذا قامَ بالقلب التصديقُ به والمحبةُ له، لَزِمَ ضرورة أن يتحرك البدَنُ بموجب ذلك مِن الأقوال الظاهرة والأعمال الظاهرة، فما يظهر على البدَن مِن الأقوال والأعمال هو مُوجَب ما في القلب ولازِمُه ودليلُه ومَعْلُولُه، كما أنَّ ما يقوم بالبدن مِن الأقوال والأعمال له أيضًا تأثيرٌ فيما في القلب، فكلٌّ منهما يؤثِّر في الآخر، لكنَّ القلبَ هو الأصل، والبدَنَ فرعٌ له، والفرعُ يستمدُّ مِنْ أصله، والأصلُ يَثْبُتُ ويقوى بفَرْعه؛ كما في الشجرة التي يُضْرَب بها المثل لكلمة الإيمان"[1].

المطلب الثاني: أسلوب التعزيز الحسي (غير اللفظي).

يذكر علماء التربية والسلوك أن التعزيز قد يكون بغير اللفظ ويضربون له أمثلة كثيرة منها: الحركات، والإيماءات، والإشارات، التي تدل على الارتياح، كالتبسم، والقرب الجسدي، ووضع اليد على الكتف، أو مسك اليد، والتصفيق، والمصافحة، ونحوها[2].

وفي هذا الحديث الشريف استعمل النبي صلى الله عليه وسلم هذا التعزيز الحسي غير اللفظي كما يلي:

١- التعزيز بالقرب الجسدي، فقد طلب النبي-صلى الله عليه وسلم- من الشاب أن يدنو، ولا شك أن في القرب من النبي-صلى الله عليه وسلم- من استجماع الذهن، وهيبة الحضور، واستحضار حلاوة القرب، ما يقوّي أثر هذا الحوار في معالجة القيم، ويفتح له أبواب القبول، كما قرَّبه صلى الله عليه وسلم، ليشعره بالأمان، ويبلغه الرسالة، والنصح بالتي هي أحسن.

٢- التعزيز بمسح الصدر، وفيه طمأنينةٌ للمتلقي، وإشعارٌ له بعدم الخوف.

٣- طلب القرب، ومسح الصدر، يدلان على الاهتمام، وهو نوعٌ من التعزيز غير اللفظي.

٤- طلب القرب، والجلوس بالجوار، يدل على التهدئة وهي تعزيزٌ غير لفظي.

وقد وقع منه-صلى الله عليه وسلم- الدعاء والمسح على الصدر في غير هذا الحديث مرات، ومنها-على سبيل المثال- ما وقع مع أبي محذورة[3]-رضي الله عنه-، وهو أحد المؤذنين، حيث قال: لما رجع النبي- صلى الله عليه وسلم- من حنين خرجت عاشر عشرة من مكة نطلبهم، فسمعتهم يؤذنون للصلاة، فقمنا نؤذن نستهزئ، فقال النبيُّ- صلى الله عليه وسلم:- لقد سمعت في هؤلاء تأذين إنسان حسن الصوت. فأرسل إلينا، فأذنَّا رجلاً رجلاً،

---

(١) ابن تيمية، "مجموع الفتاوى" تحقيق :عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ) ٧/ ٥٤١.

(٢) انظر: محمد بن مترك القحطاني، "التعزيز في علم النفس مفهومه وأنواعه ونظرياته" ، ص: ٣٥.

(٣) أبو محذورة الجمحي، قرشي جمحي. أمره النبي بالآذان في مكة عند العودة من غزوة حنين، وظل يؤذن فيها حتى توفي في مكة عام 59 هـ. انظر: سير أعلام النبلاء ١١٧/٣، والإصابة ١٨٦/٤.

فكنت آخرهم، فقال حين أذنت:(تعال). فأجلسني بين يديه، فمسح على ناصيتي، وبارك عليَّ ثلاث مرات، ثم قال: (اذهب فأذن عند البيت الحرام) قلت: كيف يا رسول الله؟ فعلمني الأولى كما يؤذنون بها، وفي الصبح الصلاة خير من النوم، وعلمني الإقامة مرتين مرتين[١]. وفي الاستيعاب لابن عبد البر: (ثم دعاني حين قضيت التأذين فأعطاني صرة فيها شيء من فضة ثم وضع يده على ناصيتي ثم من بين ثديي ثم على كبدي حتى بلغت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم سرتي، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بارك الله فيك وبارك الله عليك فقلت: يا رسول الله مرني بالتأذين بمكة، قال: قد أمرتك به، وذهب كل شيء كان في نفسي لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كراهة وعاد ذلك كله محبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم)[٢].

التعزيز بالمعالجة، وحصول الشفاء، فقد كان مسحه صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة على صدره، شفاءٌ لهذا الشاب من مرض الشهوة، واستحكامها، وقد ثبت أنه–صلى الله عليه وسلم– كان يمسح بيده على المريض فيشفى، أصاب سعد بن أبي وقاص–رضي الله عنه– بعد الفتح مرضٌ شديد، فعاده النبي صلى الله عليه وسلم فدعا له ووضع يده على صدره وقال: (اللهم اشفِ سعدا) فعن عائشة بنت سعدٍ أن أباها قال: تشكيت بمكة شكوًا شديدًا فجاءني النبي–صلى الله عليه وسلم– يعودني فقلت: يا نبي الله إني أترك مالاً، وإني لم أترك إلا ابنة واحدة، فأوصي بثلثي مالي وأترك الثلث؟ فقال: (لا)، قلت: فأوصي بالنصف وأترك النصف؟ قال: (لا)، قلت: فأوصي بالثلث وأترك لها الثلثين؟ قال: (الثلث والثلث كثير)، ثم وضع يده على جبهته، ثم مسح يده على وجهي، وبطني، ثم قال: (اللهم اشف سعدًا وأتمم له هجرته)، فما زلت أجد برده على كبدي فيما يخال إلي حتى الساعة[٣].

المطلب الثالث: أسلوب التعزيز بالاحتواء.

يعد الاحتواء أحد أهم أساليب التعزيز والتهذيب في تربية النشء وتقويم أخلاقهم.

والاحتواء هو: "نقيض الإقصاء، وهو مفهومٌ ليس بالحديث، لكنه يتطور بسرعة نتيجة التغيرات في حقوق الإنسان، فالاحتواء يعني تقبل الأكثر قوة للأضعف، أو الأغلبية للأقلية، واحتواءها. وفي مفهوم التربية، يتطلب الاحتواء إتاحة المجال لكل أحد، للتعبير عن حاجاته

---

[١] رواه الإمام أحمد في مسنده برقم: (١٤٨٣٣)، ٣٥٠/٣.
[٢] أبو عمر ابن عبد البر، " الاستيعاب في معرفة الأصحاب" تحقيق: محمد البجاوي، ٥٣٩/٤.
[٣] رواه البخاري، كتاب المرضى، باب وضع اليد على المريض، برقم: (٥٦٥٩)، فتح الباري ١٠٢/١١.

بشكل حر، دون شعورٍ بالتهديد. فالاحتواء ليس مجرد مفهوم فلسفي، وإنما هو مفهوم إنساني شامل"[١].

ويفسِّر علم النفس التحليلي الاحتواء، بأنه: "الطريقة التي يستوعب فيها طرفٌ ما الطرف الآخر، ويشمله ويهتمّ به وبمشاعره"[٢].

وهي فكرة مهمة جدًا تعبر عن حاجة الإنسان الطبيعية لإنسان آخر كي يساعده على فهم مشاعره، وضبط نفسه، والاحتواء ليس بالأمر اليسير بل هو شأن ذوي العقول الرصينة، والنفوس العالية، وفي حديث المستأذن بالزنى نجد هذا النوع من التعزيز بشكلٍ ظاهر في موقف الرسول صلى الله عليه وسلم من هذا الشاب، واحتواؤه للموقف كما يلي:

١- لم ينظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذلك الشاب على أنه فقد الحياء والخير، بل تفهم حقيقة عجزه عن مدافعة ما بداخله من شهوة، كما لمس جانب الخير فيه، وهذا هو الاحتواء في كامل صورته المكونة من كل من: الفهم والتقدير؛ ولذلك كان موقفه عليه الصلاة والسلام درسًا عظيمًا للحاضرين من الصحابة الذين كان لهم موقف مغاير ولغيرهم.

٢- الاكتفاء في الحوار بالسؤال والبعد عن التقريع واللوم؛ فلم ترد في هذا الحديث الشريف عبارةٌ واحدة فيها لومٌ أو تقريع رغم عظم شأن هذا السؤال، وظهوره على الملأ، ومن الاحتواء أن نتجنب المواجهات الفجّة والغليظة لأنها قد تؤدي بالطرف المقابل إلى ركوب العناد.

٣- من مظاهر الاحتواء في هذا الحديث ما صدر من النبي صلى الله عليه وسلم من الهدوء وضبط النفس في جواب ذلك السؤال المستفز، في مقابل ردة فعل الصحابة رضي الله عنهم ممن حضروا هذا المشهد، كما جاء في الرواية: فأقبل القوم عليه وزجروه وقالوا: "مه، مه" وهو موقفٌ متوقع من عامة الناس في مثل هذا الشأن، لكنه-صلى الله عليه وسلم- قد احتوى الموقف بهدوئه وحلمه ورحمته بالمؤمنين، كما في قصة الأعرابي الذي بال في المسجد، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بال أعرابيٌ في المسجد، فقام الناس إليه ليقعوا فيه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (دعوه، وأريقوا على بوله سَجْلاً من ماء، أو ذَنوباً من ماءٍ، فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين)[٣].

٤- من مظاهر الاحتواء الاستيعاب وتقدير ثقة المخطئ بمن يحاوره، وهنا يتضح تقدير النبي-صلى الله عليه وسلم- لثقة هذا الشاب بلطفه ورحمته ورفقه؛ فلولا ثقته برسوله -صلى

---

[١] د. محمد زياد حمدان، "مصطلحات تربوية"، (مؤسسة الرسالة بيروت) ص: ٣٤٢.
[٢] د. محمد بدري، " اللمسة الإنسانية، لمحات في فن التعامل مع الأبناء" ، ص:٤٨.
[٣] أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: يسروا ولا تعسروا، برقم: (٦١٢٨)، ٨/ ٣٠.

الله عليه وسلم– لما تجرأ أن يستأذنه بكبيرةٍ هي إحدى السبع الموبقات، وهذه الرحمة القلبية هي التي جعلت هذا الشاب يتجرأ ويفصح دون خوف أو حياء.

المطلب الرابع: أسلوب التعزيز بالثقة.

من أنواع التعزيز التي يمكن تطبيقها في مجال التربية وتقويم الأخلاق أسلوب التعزيز بمنح الثقة؛ حيث يؤكد علماء التربية على أن نموذج التربية السلطوي الصارم، الذي لا يوفر الحرية التامة لبناء المسؤولية، لا يعول عليه كثيراً في بناء القيم[١].

ولهذا كان الإسلام يربي أتباعه على استشعار الخوف من الله قبل الناس، أو ما يسمى بالرقابة الذاتية، ويأمر المسلمين أن يتعاملوا فيما بينهم على الأصل الذي يجب استحضاره في كل وقت وهو البراءة الأصلية، والسلامة من الإثم، ما لم يثبت غير ذلك بدليل معتبر، وأصول، وقواعد الشريعة تقرر أن الأصل في أعراض الناس الحرمة، والعصمة، وقد حفظ الله تعالى لهم ذلك، وصانهم؛ ليسود في الناس الوئام وحسن الظن، وغفران الزلات، وقد استعمل رسول الله–صلى الله عليه وسلم– أسلوب التعزيز المعنوي بمنح الثقة في حديث المستأذن بالزنى، وبيان ذلك من وجهين:

الأول: أنه في ختام هذا الحوار لم يثبت أنه–صلى الله عليه وسلم– أرسل وراءه أحداً من الناس لينظر أين يذهب، وماذا يفعل، رغم أن الأمر الذي عزم عليه من الزنى ليس بالأمر القاصر، ولا الهيّن، وهذا يدل على استصحاب هذا الأصل في التعامل مع المخطئ، وألا ينتهي به الأمر إلى أن يكون محل تهمة لمجرد الخطأ اليسير، ومن تتبع حوادث السيرة ونصوص السنة لم يجد فيها أثراً للتجسس ولا للتحسس، وإنما حسن الظن، وسلامة القصد، ووفرة الستر.

الثاني: أن الصحابة رضي الله عنهم، استنوا بسنته–صلى الله عليه وسلم– في طهارة القلب واللسان وحفظ أعراض المؤمنين، فلم يتحسسوا، ولم يتجسسوا، بل أخذوا بالظاهر الذي يدل على الصلاح، حتى إنهم شهدوا له بذلك كما شهدوا أول مسألته وسؤاله، وذلك في قول الراوي: فلم يكن بعد– ذلك الفتى– يلتفت إلى شيء، كما أن أحداً من الصحابة لم ينقل لنا اسم ذلك الشاب مما يعني أنهم لم يتابعوه بعد هذه الحادثة. ولا يخفى أثر منح الثقة وحسن الظن في علاج الخطأ، وتقويم المخطئ؛ فإن سوء الظن، وعدم الثقة، يولد الضغينة، كما أن اللوم، والتوبيخ، والتقريع، يعين الشيطان على الإنسان، حتى يعود إلى خطئه أو ربما يتجاوزه

[١] للاستزادة انظر: يزيد عيسى السورطي، "السلطوية في التربية العربية". سلسة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت، ص:١٤٢ -١٤٥.

إلى ما هو أعظم منه. وهذا بلا شك لا يعني عدم المتابعة ولكنها المتابعة التي لا تخنق، بل توجه، وتربي، وتكون عن بعد، وتعريض، دون مواجهة، و قد بوب الإمام البخاري ـ رحمه الله ـ باب مَنْ لَمْ يُوَاجِهِ النَّاسَ بِالْعِتَابِ[1] وذكر فيه ما يدل على ذلك من الأحاديث.

الخاتمة.

تزداد الحاجة يوماً بعد يوم إلى مراجعة الكثير من الأساليب الخاصة بمعالجة القيم، وتتوافق الرؤى بين مدارس علم النفس، والسلوك، وبين الهدي النبوي الكريم، لحل مشاكل العصر الحديث التي أفرزتها الحضارة المعاصرة، ومن خلال الرجوع إلى هدي النبي–صلى الله عليه وسلم– لدراسة هذا الحديث كنموذج خاص على المنهج النبوي الكريم في معالجة القيم، تم التعرف على استعمال النبي صلى الله عليه وسلم لعددٍ من الأساليب التربوية التي تقوم عليها معالجة القيم، وتعزيزها وهي في هذا الحديث خاصة كما يلي:

١– ظهر للباحث في هذا الحديث خمسة أساليب لمعالجة القيم، وأربعة أساليب لتعزيزها.

٢– من أساليب معالجة القيم تحديد الفجوة القيمية، والعمل على منطقة الضعف مع الاعتماد على بقية المكونات لسد الفجوة المقصودة، وأسلوب استغلال الحدث وتوظيفه، وأسلوب الحوار والسؤال، وأسلوب الإقناع العقلي، وأسلوب الاستثارة العاطفية.

٣– من أساليب تعزيز القيم في هذا الحديث: أسلوب التعزيز اللفظي، والتعزيز الحسي، والتعزيز بالاحتواء، والتعزيز بالثقة.

وفي ختام هذا البحث أشير إلى توصيتين هما الأبرز في نظري، وهما:

١– ضرورة العناية بدراسة أحداث السيرة كأسلوب حياة للاستفادة منه في حل مشكلات الحاضر.

٢– تكثيف الدراسات حول أساليب النبي–صلى الله عليه وسلم– في المواقف المختلفة لأنها ذات منهج منضبط مؤسس على قواعد متينة، قد تظهر للبعض وتخفى على آخرين.

فهرس المراجع

الألباني، محمد ناصر الدين. "سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها". (مكتبة المعارف، ١٤١٥هـ).

الألباني، محمد ناصر الدين. "صحيح وضعيف سنن النسائي". (ط مركز نور الإسلام).

[1] صحيح البخاري ، كتاب الأدب، ٢٦/٨.

الأصبهاني، أبو نعيم. "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء". تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان).

ابن الأثير، عز الدين. "أسد الغابة في معرفة الصحابة". (ط١، دار ابن حزم، ٢٠١٢م).

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم. "مجموع الفتاوى". تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام ١٤١٦هـ)..

ابن حميد، صالح. "أصول الحوار وآدابه في الإسلام". (ط١، دار المنارة للنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ).

ابن حنبل، أحمد بن هلال الشيباني. "المسند". تحقيق: شعيب الأرناؤوط. (ط١، مؤسسة الرسالة).

ابن العماد الحنبلي، "شذرات الذهب في أخبار من ذهب". تحقيق: محمود الأرناؤوط. (ط١، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٠٦هـ).

الجهني، محمد بن إبراهيم. "الترتيب القيمي لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية بمحافظة ينبع". بحث منشور على الشبكة الالكترونية.

إبراهيم أنيس وآخرون، "المعجم الوسيط". (مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤م).

ابن هشام، "السيرة النبوية" تحقيق: مصطفى السقا وآخرون. (ط دار المعرفة، بيروت، لبنان).

بدري، د. محمد. "اللمسة الإنسانية، لمحات في تربية الأبناء". (ط٥، دار الصفوة، ٢٠١٧م).

الجوزية، ابن قيم. "زاد المعاد في هدي خير العباد". تحقيق: شعيب وعبد القادر الأرناؤوط، (ط٣، مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ).

الحمزاوي، علاء، كريم خضر. "القيم في الفكر الإسلامي وطرق تعليمها للتلاميذ". بحث منشور (مجلة آداب الرافدين، مؤتمر كلية الآداب، العدد ١:٤١، ٢٠٠٥م).

الحميدان، د. إبراهيم، "الإقناع والتأثير" (بحث منشور في مجلة جامعة الإمام، العدد: ٤٩، عام ١٤٢٦هـ)..

الخطابي، "شأن الدعاء". تحقيق: أحمد يوسف الدقاق. (ط٣، دار الثقافة العربية، ١٤١٢هـ).

دراز، محمد عبدالله. "النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم". عناية وتخريج: عبدالحميد الدخاخي (ط١، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ).

الدقلة، صالح بن أحمد. "هندسة القيم ٢. استراتيجيات بناء القيم من منطلق الخصائص الكلية للقيم". (ط١، دار جرير للنشر والطباعة، ٢٠١٣م).

الذهبي، محمد بن أحمد. "سير أعلام النبلاء" . (ط ٩، مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ).

الزحيلي، محمد مصطفى. "الوجيز في أصول الفقه الإسلامي". (ط٢، دار الخير، ١٤٢٧هـ).

السورطي، يزيد عيسى. "السلطوية في التربية العربية". سلسة عالم المعرفة، (المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت).

السويدي، وضحة. "تنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر". (دار الثقافة، الدوحة، ١٤٠٩هـ).

الطبراني، أبو القاسم. "المعجم الكبير". تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي. (ط٢، مكتبة ابن تيمية، القاهرة).

العراقي وابن السبكي، والزبيدي، "تخريج أحاديث الإحياء". تحقيق: محمود الحداد، (ط١، دار العاصمة الرياض، ١٤٠٨هـ).

العسقلاني، أحمد بن حجر. "الإصابة في تمييز الصحابة" تحقيق: عادل أحمد وعلي معوض. (ط١، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤١٥هـ).

القحطاني، محمد بن متروك. "التعزيز في علم النفس مفهومه وأنواعه ونظرياته". (ط١، دار الخريجي، ٢٠١٣م).

النسائي، أحمد بن شعيب. "المجتبى من السنن أو السنن الصغرى". تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. (ط٢، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٤٠٦هـ).

النووي، أبو زكريا. "صحيح مسلم بشرح النووي أو المنهاج بشرح صحيح مسلم بن الحجاج". (ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢هـ).

النيسابوري، الحاكم. "المستدرك على الصحيحين". تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ)..

الهيثمي، أبو الحسن. "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد". تحقيق: حسام الدين القدسي. (مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤هـ).

الوادعي، مقبل بن هادي. "الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين". (ط٣، دار الآثار، صنعاء، اليمن، ١٤٢٦هـ)..

يالجين، مقداد. "التربية الأخلاقية الإسلامية". رسالة دكتوراه منشورة، (ط ١، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٧٧م).